لان هذا من اهم الفضل فانه لا يخيب من قصده قال الله تعالى
واسئلوا الله من فضله وقال بعض العلماء علم يأتي بالمسئلة
الا يعطي انثى وقال الامام تاج الدين ابن عطاء الله رضي الله
عنه متى وفقك للطلب فاعلم ان الله يريد ان يعطيك
انثى وقوله علما منصوب على انه مفعول لاجله وهو علة
لفعله اذ كان ذلك من اهم الغرض ولفعله تفويضا اي لاجل
علمنا بان العلم وهو حكم الذهن الجازم المطابق للواقع
وهو خلاف الجهل والالف واللام فيه للاستغراق وللعهد
الشرعي وهو علم التفسير والحديث والفقه ويلحق بذلك
ما كان آلة له فالعلم من خير ما سعى فيه ومن اولى ما
العبد دعي فالله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
وقال تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
وقال تعالى وقل رب زدني علما والاحاديث في فضل
العلم كثيرة وشهيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في
اثنتين رجل آتاه الله علما فسلطه على هلكته في الحق
ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها الناس
رواه البخاري من حديث ابن مسعود ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا
الى الجنة رواه الترمذي وحسنه عن ابي هريرة رضي الله
عنه وقال الشافعي رضي الله عنه طلب العلم افضل من
صلاة النافلة وليس بعد الفريضة افضل من طلب
العلم انتهى وكفى بالعلم شرفا ان كل احد يدعيه
وبالجهل قبحا ان كل احد ينكره وعلما بان هذا العلم

وهو

وهو علم الفرائض مخصوص مما قد شاع فيه عند كل العلماء
بانه اول علم يفقد بالكلية في الارض حتى لا يكاد يوجد
اي حتى لا يقرب من الوجدان وما فقد حقيقة يصدق عليه
انه لا يقرب من الوجدان وما فهمه الشيخ بدر الدين سبط المارديني رحمهما الله من كلام المصنف رحمه الله تعالى حيث قال اي
يقرب من العدم الوجداني فليس بظاهر لان لا النافية داخلة
في كلامه على كاد لا على يوجد وانما شاع انه اول علم يفقد
اي بموت اهله لما روى ابن ماجه والحاكم في المستدرك عن ابي
هريرة رضي الله عنه مرفوعا تعلموا الفرائض وعلموها فانها
نصف العلم وهو ينسى وهو اول علم ينتزع اي يموت اهله من
امتي رواه البيهقي في سننه وقال الفرد به حفص ابن
عمر وليس بالقوي ولما كان علم الفرائض من يشتغل به قليل
لتوقفه على علم الحساب وتشعبت مسائله وارتباط بعضها
ببعض كما في مسائل الجد وغيره كان عرضة للنسيان فلاجل
هذا حث صلى الله عليه وسلم على تعلمه وتعليمه واما قوله صلى الله
عليه وسلم فانه نصف العلم فاختلف في معناه على اوجه اقربها
ان للانسان حالتين حالة حياته وحالة موته وفي الفرائض
نصف معظم الاحكام المتعلقة بالموت وقيل غير ذلك مما
اضربنا عنه خوفا للاطالة وقد ورد في علم الفرائض ايضا
من الاحاديث والآثار ما يدل على فضله وشرفه اشياء كثيرة
فاجمعها في المطولات وعلما بان ولد الامام المذكور حفص
من بين الصحابة رضي الله عنهم لا يحالة قال ابن الاثير رحمه الله
في النهاية اي لا حيلة ويجوز ان يكون من الحول والقوة